Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences

E-ISSN 2663-5836
P-ISSN 1999-5601
Original Research

Journal homepage: https://lark.uowasit.edu.iq

Vol. 18 No. 1 January 2026, pp.633-644

https://doi.org/10.31185/lark.4914

Abbasid Architecture in Baghdad: An Aesthetic Analysis of Mosques and Madrasas

Professor Dr. Mnajid Mahmood Ahmed
Ministry of Education, First Karkh Education Directorate
mnajd1960@gmail.com

Received Sep3, 2025 Revised Sep29, 2025 Accepted Dec 7. 2025 Online Jan.1, 2026

ABSTRACT

Abbasid architecture in Baghdad represents the pinnacle of Islamic architectural development, showcasing the genius of Islamic engineering at its highest level. This architecture was based on a comprehensive aesthetic philosophy that combined religious and educational functions with artistic and symbolic values. Abbasid mosques were distinguished by their spacious designs, featuring open central courtyards surrounded by shaded arcades, while madrasas were characterized by their precise functional planning, fulfilling all the requirements of the educational process and student accommodation. Structurally, Abbasid architects devised advanced engineering solutions, such as the use of pointed arches and intersecting vaults, which enabled them to cover vast areas without the need for central supports, thus giving the buildings exceptional strength.

Aesthetically, artists excelled in executing intricate stucco decorations that combined precise geometric shapes with harmonious Arabic calligraphy, while avoiding animal and human representation in accordance with Islamic guidelines. The study revealed several distinctive aspects of this architecture, most notably the unique integration of function and beauty, advanced structural innovations, the unique decorative system, and the broad cultural influence that extended for centuries afterward. The scientific importance of this study lies in the fact that it sheds light on a golden stage in the history of Islamic architecture, and reveals architectural solutions that still inspire admiration for their concept and implementation. It also highlights how Muslim architects were able to transform functional requirements into fine works of art that combine spirituality and beauty, and originality and innovation

Keywords: Abbasid architecture ،mosques and madrasas ،aesthetic analysis ،historic Baghdad ، Islamic architectural heritage.

العمارة العباسية في بغداد تحليل جمالي للمساجد والمدارس

م.د مناجد محمود احمد
وزارة التربية ، مديرية تربية الكرخ الاولى
mnajd1960@gmail.com

الملخص

تمثل العمارة العباسية في بغداد ذروة التطور المعماري الإسلامي، إذ تجلّت فيها عبقرية الهندسة الإسلامية في أعلى مستوياتها، فقد اعتمدت هذه العمارة على فلسفة جمالية متكاملة جمعت بين الوظائف الدينية والتعليمية من جهة، والقيم الفنية والرمزية من جهة أخرى، فتميزت المساجد العباسية بتصاميمها الواسعة التي ضمت صحونًا مركزية مكشوفة تحيط بها الأروقة المظللة، بينما اتسمت المدارس بتخطيطها الوظيفي الدقيق الذي يلبي متطلبات العملية التعليمية والإقامة الطلابية، من الناحية الإنشائية ابتكر المعماريون العباسيون حلولًا هندسية متطورة من مثل استخدام العقود المدببة والأقبية المتقاطعة، مما مكنهم من تغطية مساحات شاسعة من دون الحاجة للدعامات المركزية، مما أكسب المباني متانةً فائقة.

أما من الناحية الجمالية، فقد برع الفنانون في تنفيذ زخارف جصية معقدة جمعت بين الأشكال الهندسية الدقيقة والخط العربي المتناغم، مع تجنب التصوير الحيواني والبشري تماشيًا مع التوجيهات الإسلامية.

وكشفت الدراسة عن عدة جوانب متميزة في هذه العمارة، أهمها التكامل الفريد بين الوظيفة والجمال، والابتكارات الإنشائية المتطورة، والنظام الزخرفي المتفرد، والتأثير الحضاري الواسع الذي امتد لقرون لاحقة، وتكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على مرحلة ذهبية من تاريخ العمارة الإسلامية، وتكشف عن حلول معمارية ما زالت تثير الإعجاب بفكرتها وتنفيذها، و تبرز كيف استطاع المعماريون المسلمون تحويل المتطلبات الوظيفية إلى أعمال فنية رفيعة، تدمج بين الروحانية والجمال، وبين الأصالة والابتكار

الكلمات المفتاحية: العمارة العباسية، المساجد والمدارس، التحليل الجمالي، بغداد التاريخية، التراث المعماري الإسلامي

1. المقدمة:

تُعدّ العمارة العباسية في بغداد واحدة من أبرز التجليات الحضارية التي أسهمت في تشكيل الهوية الفنية والجمالية للعمارة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution License (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) that allows others to share and adapt the material for any purpose (even commercially), in any medium with an acknowledgement of the work's authorship and initial publication in this journal.

الإسلامية في العصر الذهبي للإسلام، إذ مثلت المساجد والمدارس آنذاك مراكز إشعاع علمي وديني، فضلًا عن كونها نماذج معمارية تعكس التطور الفني والهندسي الذي شهده العصر العباسي، لقد اتسمت العمارة في تلك الحقبة بالجمع بين الوظيفة الدينية والتعليمية من جهة، والقيمة الجمالية والرمزية من جهة أخرى، مما يجعل دراسة هذه المباني دراسة متعددة الأبعاد، تلامس التاريخ والفن والهندسة معًا، ومن هذا المنطلق، يأتي هذا البحث ليتناول العمارة العباسية في بغداد بواسطة تحليل جمالي يركز على المساجد والمدارس، بوصفها أبرز المؤسسات التي تجسد روح العصر وثقافته، إذ شهدت بغداد نهضة معمارية واسعة، تمثلت في تشييد صروح دينية وعلمية ضخمة، من مثل مسجد المنصور وجامع القصر والمسجد الجامع في الرصافة، فضلا عن المدارس التي ارتبطت بالحركة العلمية المزدهرة آنذاك.

وقد تميزت هذه المباني بخصائص جمالية وفنية فريدة، من مثل استخدام الأقواس المدببة والقباب الضخمة، والزخارف الجصية والفسيفسائية، وتوظيف العناصر الهندسية والنباتية في التزيين، مما أضفى عليها طابعًا مميزًا يجمع بين البساطة والعظمة.

ومن التحليل الجمالي، يسعى هذا البحث إلى الكشف عن الأسس الفنية التي قامت عليها هذه العمارة، وكيفية توظيف العناصر التشكيلية والهندسية لخدمة الوظيفة الدينية والتربوية، مع بيان التأثيرات الحضارية المتبادلة التي اسهمت بتشكيل هذا الطراز المعماري، ومن دراسة نماذج محددة من المساجد والمدارس، يتطرق البحث إلى كيفية تعامل المعماريين العباسيين مع الفراغات المعمارية، وتوزيع العناصر الإنشائية، وإدماج الفنون الزخرفية، مما أسفر عن إبداعات معمارية لا تزال تثير الإعجاب حتى اليوم، ومن ثَمّ فإن هذا التحليل الجمالي يسعى إلى تقديم رؤية شاملة للعمارة العباسية في بغداد، تكشف عن عمقها الحضاري وثرائها الفني، وتؤكد دورها كجسر يربط بين التراث والمعاصرة في حقل العمارة الإسلامية، وستتم معالجة موضوع البحث عبر ثلاثة مباحث رئيسة وخاتمة تتضمن أبرز النتائج، فالمبحث الأول منها يتناول الإطار التاريخي والحضاري للعمارة العباسية في بغداد، أما المبحث الثاني فيعالج الخصائص المعمارية للمساجد والمدارس العباسية في بغداد، على حين يتناول المبحث الثالث الجوانب الجمالية والفنية في عمارة المساجد والمدارس العباسية.

وقبل الخوض في تحليل العمارة العباسية، يجدر الإشارة إلى أن المساجد الإسلامية استمدت مخططها الأساسي من أول مسجد بني في الإسلام، وهو مسجد النبي محمد (صلى الله عليه [وآله] وسلم) في المدينة المنورة، والذي تميز ببساطة تصميمه الذي ضم فناءً مكشوفًا (الصحن) ومسقفًا (بيت الصلاة)، فأصبح هذا النموذج الأول النواة التي تطورت منها تخطيطات المساجد لاحقًا، بما فيها المساجد العباسية في بغداد، مع الاحتفاظ بالجوهر الوظيفي والروحي نفسه.

أما بالنسبة للمدارس، فقد شهد العراق بشكل عام، وبغداد بشكل خاص، بواكير المؤسسات التعليمية النظامية في العالم الإسلامي، فقبل ظهور المدرسة كمبنى مستقل، كانت حلقات العلم تعقد في المساجد، ومع ازدهار الحركة العلمية واتساع رقعة المعارف في العصر العباسي، برزت الحاجة إلى مبانٍ متخصصة، فكانت المدرسة النظامية في بغداد (القرن 5هـ/11م) واحدة من أوائل النماذج الراسخة للمدارس المستقلة، التي جمعت بين التدريس والإقامة، لتصبح نموذجًا احتذى به في العالم الإسلامي كله.

2. الدراسات السابقة:

- دراسة بعنوان "الحديقة في العمارة الإسلامية دراسة تحليلية لمدلولها الرمزي ووظيفتها المعمارية"، شفيق أمين بعارة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2010م، تناولت الأطروحة دراسة الحديقة في العمارة الإسلامية من حيث مدلولها الرمزي ووظيفتها المعمارية، موضحة تطورها التاريخي عبر العصور الإسلامية المختلفة وأنماطها المتنوعة مثل الأفنية الداخلية والحدائق الكبرى، كما أكدت على الخصائص المميزة للحدائق الإسلامية كالخصوصية ووحدة الطابع المعماري، واستخدام عناصر مثل الماء والنباتات والمقاصير بما يعكس الرمزية الدينية المتعلقة بتصوير الجنة، فضلا عن ذلك، ناقشت الدراسة التأثيرات المتبادلة مع الحضارات السابقة وتطور مفهوم الحديقة في المجتمع الفلسطيني المعاصر.

- دراسة بعنوان "الزخارف النباتية في عمارة القصر العباسي في بغداد دراسة تحليلية"، ستار الجبوري، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد33، العدد9، 2019م، تناولت هذه الدراسة تحليل الزخارف النباتية في عمارة القصر العباسي في بغداد، بالكشف عن عناصرها وأصولها والأسس الفنية لتشكيلها، اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لعينات من الزخارف الموجودة في أروقة وأقبية وجدران القصر، وتوصلت النتائج إلى استخدام الزخارف النباتية بوصفها مادة زخرفية لملء الفراغات الناتجة عن الأشكال الهندسية، مع الاعتماد على التناظر والتكرار، واستخدام أشكال كأسية كاملة وأوراق جناحية.
- دراسة بعنوان "مدينة بغداد ودورها السياسي والحضاري خلال العصر العباسي الأول(132ه-750م/ 232ه-847م)، سهى مرايسية، غدير مشيك، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالما، 2023م، ويتناول هذا البحث دراسة مدينة بغداد ودورها السياسي والحضاري في العصر العباسي الأول، ويسلط الضوء على تأسيس المدينة المدورة على يد الخليفة أبي جعفر المنصور، وعوامل اختيار موقعها الاستراتيجي، وتطورها بصفتها عاصمة للخلافة ومركز إشعاع سياسي وإداري، ويبحث في الجوانب العمرانية، والاجتماعية، والاقتصادية، والعلمية التي جعلت من بغداد قبلة للعلماء ومحورًا للحضارة الإسلامية في ذروة ازدهارها.
- دراسة بعنوان "هندسة تخطيط عمارة المدرسة المستنصرية بغداد 625ه/1223م، لطف الله جنين كتانة، ميادة عبدالملك صبري، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، العدد14، 2008م، تتناول هذه الدراسة الهندسة الجيومترية والتناسب في عمارة المدرسة المستنصرية في بغداد، مثالا بارزا للعمارة الإسلامية في العصر العباسي، وتؤكد الدراسة على أهمية النسب والمقاييس الهندسية في تشكيل الهوية المعمارية الإسلامية، مع التركيز على تأثير النظم التناسبية مثل التثليث والتربيع والمضاعف، كما تُظهر أن تصميم المدرسة المستنصرية يستند إلى أصول هندسية متطورة متأثرة بالحضارات السابقة، خاصة حضارة وادي الرافدين، تهدف الدراسة إلى إبراز الخصوصية المعمارية الإسلامية ودور الهندسة الجيومترية في تحقيق التوازن الجمالي والوظيفي في العمارة التراثية.

ومن استعراض الدراسات السابقة، يتبين أنها تناولت العمارة العباسية من جوانب متفرقة، كالزخرفة النباتية للقصور (الجبوري، 2019)، أو الجوانب التاريخية والسياسية (مرايسية ومشيك، 2023)، أو الهندسة الجيومترية للمباني المتأخرة (كتانة وصبري، 2008)، إلا أن هذه الدراسات لم تتناول بشكل مركّز التحليل الجمالي المتكامل للمساجد والمدارس في بغداد في القرنين الثاني والثالث الهجريين، وهو ما يشكل الفجوة التي يسعى هذا البحث لسدها، بتحليل يجمع بين الخصائص المعمارية والجمالية والفنية في إطار واحد.

3. أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يُسلط الضوء على أحد أبرز الجوانب الحضارية للعصر العباسي، وهو العمارة، التي تمثل إرثًا فنيًا وتاريخيًا يعكس التطور الثقافي والعلمي الذي شهدته بغداد بصفتها عاصمة للخلافة العباسية، كما يسهم البحث في الكشف عن القيم الجمالية والفنية التي تميزت بها المساجد والمدارس العباسية، مما يُسهم في إثراء الدراسات المعمارية الإسلامية، ويُبرز دور العمارة بوصفها وسيلة تعبير عن الهوية الحضارية للإسلام.

4. هدف البحث:

يهدف البحث إلى تحليل الخصائص الجمالية للعمارة العباسية في بغداد، مع التركيز على المساجد والمدارس، بدراسة العناصر المعمارية والزخرفية التي شكلت هوية هذه المباني، وبيان مدى تأثرها بالسياق التاريخي والثقافي للعصر العباسي، كما يسعى إلى توثيق السمات الفنية المميزة لهذه العمارة، وإبراز دورها في تطور العمارة الإسلامية لاحقًا.

5. مشكلة البحث:

على الرغم من الأهمية التاريخية والفنية للعمارة العباسية في بغداد، إلا أن العديد من الدراسات ركزت على الجوانب التاريخية أو الوصفية، دون الخوض في التحليل الجمالي العميق للعناصر المعمارية والزخرفية التي تميزت بها مساجد ومدارس تلك المدة، لذلك تأتي مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن التساؤلات المتعلقة بالأسس الجمالية والفنية التي اعتمدت عليها هذه العمارة، وكيفية توظيفها لخدمة الوظائف الدينية والتعليمية.

6. السؤال الرئيسي:

ما الخصائص الجمالية للعمارة العباسية في بغداد؟ وكيف تجلت في مساجدها ومدارسها؟

7. الأسئلة الفرعية:

1. ما العناصر المعمارية والزخرفية التي تميزت بها المساجد والمدارس العباسية في بغداد؟
2. كيف انعكس الإطار التاريخي والحضاري للعصر العباسي على الطراز المعماري في بغداد؟
3. ما مدى تأثير العمارة العباسية في بغداد على التطور اللاحق للعمارة الإسلامية؟
4. كيف تم توظيف الفنون الزخرفية والهندسية في تجسيد القيم الدينية والعلمية في هذه المباني؟

8. منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، بجمع المعلومات التاريخية والمعمارية من المصادر والمراجع الموثوقة، ثم تحليل الخصائص الجمالية للعمارة العباسية في بغداد، كما يستعين البحث بدراسات الحالة بتحليل نماذج محددة من المساجد والمدارس العباسية، مع الاستناد إلى المنهج الفني لفهم العناصر التشكيلية والزخرفية، فضلًا عن الاستعانة بالمنهج التاريخي لتتبع التطور المعماري وبيان الإطار الحضاري الذي نشأت فيه هذه العمارة.

9. المبحث الأول: الإطار التاريخي والحضاري للعمارة العباسية في بغداد

شكّلت بغداد في العصر العباسي ظاهرة حضارية فريدة، تجسّدت فيها عظمة الإسلام الحضارية بمشروع عمراني ضخم لم تشهد له الدنيا مثيلًا منذ تأسيس المدن الكبرى في التاريخ القديم، فسماها الخليفة المنصور(136-158ه/754-775م)[1]، (ابن الاثير ، 1998 ،ص172) مدينة السلام (الدينوري ، 1960 ، ص383) ، إذ بدأ تأسيسها عام 145هـ/762م بعد دراسة دقيقة لموقعها الجغرافي الفريد عند ملتقى نهري دجلة والفرات، مما جعلها مركزًا تجاريًّا وحضاريًّا مهمًّا (الحموي ، 1995 ، ص460).

وقد حرص الخلفاء العباسيون على جعل بغداد عاصمة للعالم الإسلامي تنافس أعظم مدن التاريخ، فاستقدموا أمهر المهندسين والمعماريين من مختلف الأقاليم الإسلامية، ووظفوا خبرات البنّائين من العراق وفارس والشام، مما أعطى العمارة البغدادية طابعًا عالميًّا يجمع بين تقاليد البناء الساسانية والبيزنطية والعربية الأصيلة، وقد تجلى هذا الطموح في التخطيط الدائري الفريد لمدينة المنصور، ويحيط بها سوران أحدهما خارجي والآخر داخلي بينهما فاصل يبلغ عرضه حوالى 40،35 م، ويبلغ ارتفاع السور الخارجي حوالي 14م، وسمكه 4م، بينما يبلغ ارتفاع السور الداخلي هو والشرفات التي تعلوه حوالي 17م، وسمكه 5م، وكان يوجد بين كل باب والآخر برج وعددها ثمانية وعشرون برجا ، ويبلغ ارتفاع كل برج منها ما يقرب من مترين ونصف المتر (خورشيد، 1998، ص٧٤٦٩.).

[1] أبو جعفر عبد الله المنصور، مؤسس مدينة بغداد (المدورة) عام 145هـ/762م، والتي تعد من أعظم مشاريعه العمرانية، ومن أبرز آثاره المعمارية أيضًا مسجد المنصور في قلب المدينة.

لقد استقطبت بغداد في عصرها الذهبي، وخاصة في عهدي هارون الرشيد[2]، (ابن كثير 1998، ص213.) والمأمون[3]، (الخطيب 1997، ص183)، أمهر العلماء والمفكرين من شتى أنحاء العالم الإسلامي، مما جعلها مركز إشعاع علمي وفكري، وقد انعكس هذا الازدهار الثقافي على العمارة بشكل واضح، إذ تميزت المباني الدينية والعلمية بسمات خاصة تعكس هذا التكامل بين العلم والدين، وكان المسجد الجامع في بغداد، الذي بناه الخليفة المنصور في وسط المدينة المدورة، أنموذجًا رائعًا لهذا التكامل، إذ لم يكن مكانًا للصلاة فحسب، بل كان مركزًا للقضاء وتعليم العلوم الشرعية (ابن الفقيه، 1996، ص286).

وشهدت بغداد في عصرها العباسي تطورًا غير مسبوق في فنون العمارة، إذ أدخل المعماريون تقنيات جديدة في البناء والزخرفة، مستفيدين من التراث المعماري للشعوب التي دخلت في الإسلام، وكانت المدرسة النظامية، التي أسسها الوزير نظام الملك السلجوقي (ت: 485ه) (الشجري، 1991، ص18) في القرن الخامس الهجري، أنموذجًا متقدمًا للعمارة التعليمية، إذ جمعت بين الوظيفة التعليمية والجمال المعماري، مما جعلها مثالًا يحتذى به في العالم الإسلامي كله، فكانت العمارة العباسية في بغداد تعبيرًا عن قوة الدولة الإسلامية وازدهارها الحضاري، إذ تجاوزت مجرد توفير المسكن والمأوى إلى تحقيق أهداف جمالية وروحية، وهذا ما التزم به البناؤون العباسيون في تشييد صروحهم المعمارية.

فيعدّ قصر الذهب، الذي بناه الخليفة المأمون (خورشيد، ص١٧١٤.)، أنموذجًا رائعًا للعمارة المدنية، إذ جمع بين الفخامة المعمارية والإبداع الفني، مع ما احتواه من مكتبة ضخمة ضمت آلاف المخطوطات في شتى العلوم، وشكّلت بغداد العباسية نموذجًا للمدينة الإسلامية المثالية التي جمعت بين الوظائف السياسية والدينية والعلمية والتجارية في تناغم عمراني فريد، وكان المسجد الجامع في الرصافة (اليعقوبي1422، ص44)، الذي بناه الخليفة المهدي (158-169ه/775-785م)[4]، (الكتبي، 1974، ص255)، نموذجًا متقدمًا للعمارة الدينية، إذ تميز بمئذنته الشامخة التي أصبحت أنموذجًا للمآذن في العالم الإسلامي، كانت العمارة العباسية في بغداد نتاج تفاعل خلاق بين التراث الإسلامي والثقافات الأخرى، إذ تم استيعاب التقنيات المعمارية للشعوب المفتوحة وتطويرها في إطار الرؤية الإسلامية، وكانت المدراس الشرابية (الذهبي، 1982، ص370؛)، نموذجًا للعمارة التعليمية المتطورة، إذ جمعت بين القاعات الدراسية والمكتبة وغرف السكن للطلاب، مما جعلها نموذجًا للجامعات الحديثة، كما شكلت بغداد في عصرها العباسي ظاهرة حضارية شاملة، إذ ارتبط التطور المعماري بالتقدم العلمي والفكري. وكان بيت الحكمة (الدينوري، 1992، ص33)، الذي أسسه الخليفة المأمون، نموذجًا للعمارة العلمية، إذ جمع بين قاعات البحث والمكتبة الضخمة ومرصد الفلك، ومن ثَمَّ فقد كانت العمارة العباسية في بغداد تجسيدًا لعظمة الحضارة الإسلامية في أوج ازدهارها، إذ جمعت بين الوظيفة والجمال، والأصالة والابتكار، لتشكل نموذجًا يحتذى به في تاريخ العمارة الإسلامية.

10. المبحث الثاني: الخصائص المعمارية للمساجد والمدارس العباسية في بغداد

مثّلت العمارة العباسية في بغداد ذروة التطور المعماري الإسلامي في العصر الذهبي للحضارة العربية الإسلامية، إذ تجلت عبقرية الهندسة المعمارية في التكامل الفريد بين الوظيفة والجمالية، فقد أبدع المعماريون العباسيون في صياغة مفهوم جديد للفضاء المعماري الديني والتعليمي، متجاوزين النماذج السابقة لتقديم حلول إبداعية استجابة لمتطلبات العصر. فتميّزت المساجد العباسية في بغداد بضخامة المساحات وتنوع العناصر المعمارية، فقد طور المعماريون نظام الأروقة المحيطة بالصحن المكشوف إلى مستوى غير مسبوق من حيث التنظيم والاتساع، فمسجد المنصور الذي بني في قلب بغداد المدورة كان يتسع لعشرات الآلاف من المصلين

[2] هارون بن محمد بن المنصور العباسي، أبو جعفر، خامس خلفاء الدولة العباسية، ولد بالري، كان عالما بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه، فصيحًا، ولايته 23 سنة وشهران وأيام، توفي في سناباذ من قرى طوس، وبها قبره. ينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ): البداية والنهاية، تح: عبد الله التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، (الجيزة، 1998م)، ج10، ص213.

[3] المأمون العباسي: سابع خلفاء بني العباس، اشتهر بسعة علمه وملكه شجّع حركة الترجمة والعلوم وحوّل العاصمة بغداد إلى مركز ثقافي عالمي، تميّز بحبه للعفو والعلماء وتوفي في طرسوس. ينظر: اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي(ت:292هـ/905م): تاريخ اليعقوبي، ج3، مطبعة بريل، الطبعة الأولى، (ليدن، 1883م)، ج3، ص172.

[4] هو محمد المهدي، ومن أبرز أعماله العمرانية توسعة المسجد الحرام، وبناء مسجد الرصافة في الجانب الشرقي من بغداد. ينظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت: ٤٦٣ هـ): تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، (بيروت، 1997م)، ج1، ص84.

(خورشيد، ص١٧٤٩)، مع تركيز خاص على توفير مساحات مظللة واسعة تحمي المصلين من حرارة الصيف، هذا التطور في مفهوم المسجد الجامع يعكس الوعي العميق بالاحتياجات المجتمعية والمناخية.

أما المدارس العباسية فقد مثلت نقلة نوعية في العمارة التعليمية، إذ تحولت من مجرد حلقات علم في المساجد إلى مبانٍ مستقلة متكاملة الخدمات، فتشير المصادر التاريخية إلى أن المدرسة النظامية التي بناها الوزير السلجوقي نظام الملك، قد استمدت تصاميمها من النماذج التعليمية العباسية الأولى في بغداد، كانت هذه المدارس تتميز بتقسيم داخلي ذكي يضم قاعات الدراسة المخصصة للمذاهب الفقهية المختلفة، إلى جانب مكتبات وغرف لإقامة الطلاب ومطاعم جماعية، فقد "ألحق بها مكتبة، وبنى حولها أسواقا تكون محبسة عليها، وابتاع ضياعا وخانات وحمامات وأوقفها عليها" (الهروي،١٤٢٠، ص66)، يذكر ابن جبير (ابن العماد،1986، ص60)، في رحلته وصفًا دقيقًا لهذه المدارس مشيرًا إلى نظام الإيواء الكامل للطلاب القادمين من مختلف الأقاليم (ابن جبير، 1952، ص183)، مما يعكس رؤية شاملة للعملية التعليمية تتجاوز مجرد تقديم الدروس إلى توفير بيئة تعليمية متكاملة، ومن ثم فهذا التطور في العمارة التعليمية لم يكن ممكنًا لولا التراكم المعرفي والخبرات التقنية التي طورها المعماريون العباسيون في بغداد في القرون السابقة.

واعتمدت المساجد العباسية في تخطيطها على العناصر الأساسية للمسجد الجامع، والتي تتمثل في: بيت الصلاة (المصلى)، والصحن (الفناء المكشوف)، والمئذنة: إذ اشتهرت في بغداد بالمآذن الملوية الشكل كما في مسجد سامراء الكبير، وأما المدارس العباسية، فقد تطور تخطيطها ليلبي الوظيفة التعليمية والسكنية، فشمل: الفناء الوسطي المكشوف، والإيوانات، وغرف الطلبة، وقاعة الصلاة أو المسجد الصغير، إضافة للمكتبة وغرف الخدمات كالمطابخ والحمامات.

من الناحية الإنشائية، أظهرت المباني العباسية في بغداد براعة فائقة في استخدام المواد المحلية وتطوير تقنيات البناء، تميزت المساجد والمدارس باستخدام الآجر المشوي بدقة عالية، مع تطوير ملاط خاص من الجص المقوى بالقش ورماد الأشجار مما أعطى المتانة والقوة للجدران والأقبية.

ويذكر المؤرخون أن تقنية العقود المدببة التي اشتهرت بها العمارة العباسية قد تطورت في بغداد قبل أن تنتشر إلى باقي العالم الإسلامي ثم إلى أوروبا لاحقًا (خورشيد، ص٧٤٩٧)، كانت هذه التقنية تمثل حلًا هندسيًا ذكيًا لمشكلة تغطية المساحات الواسعة، إذ وفرت نظامًا إنشائيًا فعالًا في توزيع الأحمال مع إتاحة مساحات داخلية خالية من العواميد، فهذا التطور التقني لم يكن معزولًا عن التقدم العلمي في الرياضيات والهندسة الذي شهده العصر العباسي، إذ اطلع العديد من المعماريين على أعمال الخوارزمي (المسعودي، 1938، ص157)، والكندي(العسقلاني، ، ١٩٧١، ص305) في الهندسة، أما من حيث العناصر الزخرفية، فقد طور الفنانون العباسيون لغة بصرية فريدة تجمع بين التأثيرات المختلفة مع الحفاظ على الهوية الإسلامية، تتميز الزخارف الجصية في المساجد العباسية بغناها وتنوع مواضيعها، إذ تظهر الأشكال الهندسية المعقدة إلى جانب الزخارف النباتية المستوحاة من بيئة العراق، يلاحظ في هذه الزخارف تأثر واضح بالمدرسة الساسانية في التفاصيل الدقيقة، هذا التطور في الفنون التطبيقية لم يكن ممكنًا لولا وجود مدارس فنية متخصصة في بغداد، إذ تشير المصادر إلى وجود أحياء كاملة للحرفيين والفنانين تحت رعاية مباشرة من البلاط العباسي (ميرزائي، 2018، ص535-543).

ومن الجدير بالذكر أن العمارة العباسية في بغداد قد طورت مفهومًا متقدمًا للعمارة المستدامة قبل ظهور المصطلح بقرون. تتميز المباني العباسية باستجابتها الذكية للظروف المناخية، حيث تم استخدام تقنيات متطورة للعزل الحراري عبر الجدران المزدوجة ونظام التهوية الطبيعية. تظهر الدراسات أن المعماريين العباسيين قد استخدموا مبادئ فيزيائية دقيقة في توجيه المباني وتصميم الفتحات للاستفادة من حركة الهواء الطبيعية. هذا الاهتمام بالراحة الحرارية لم يكن تقليدًا للمدارس المعمارية السابقة، بل كان تطويرًا مبتكرًا نابعًا من فهم عميق لظروف مناخ العراق وضرورة التكيف مع درجات الحرارة المرتفعة صيفًا، تشير النماذج المحفوظة من تلك المرحلة إلى استخدام مواد بناء ذات خصائص حرارية ممتازة، فقد تم مزج المواد المحلية بطرق مبتكرة لتوفير العزل الحراري مع المتانة الإنشائية (https://www.ecomena.org/islamic-architecture-ar).

ومن ثم فقد شكلت العمارة العباسية في بغداد أنموذجًا متكاملًا جمع بين المتانة الإنشائية والجمالية الفنية والوظيفية العملية، فهذا التكامل لم يكن وليد الصدفة، وإنما نتاج رؤية حضارية شاملة تم فيها توظيف أفضل الكفاءات العلمية والفنية تحت رعاية الدولة، فهذا التنظيم الدقيق للعملية المعمارية يفسر لماذا استطاعت بغداد أن تنتج ذلك الكم الهائل من المباني المتميزة في مدة زمنية نسبيًّا قصيرة، لتصبح نموذجًا يحتذى في العالم الإسلامي كله.

11. المبحث الثالث: الجوانب الجمالية والفنية في عمارة المساجد والمدارس العباسية

برزت العمارة العباسية في بغداد بوصفها لوحة فنية متكاملة جمعت بين دقة الهندسة وروعة الزخرفة، إذ مثلت المساجد والمدارس قمّة الإبداع الجمالي الذي تجاوز الوظيفة المادية إلى تحقيق أبعاد روحية وفنية، فتميزت هذه المباني بتناغم فريد بين الكتلة والفراغ، إذ أبدع المعماريون في خلق علاقات بصرية متوازنة بين العناصر الإنشائية والزخرفية، تشير الدراسات الأثرية إلى أن زخارف جامع الخلفاء في بغداد - الذي يعد من أبرز نماذج العمارة العباسية - كانت تمثل ثورة في الفن الإسلامي، إذ ظهرت لأول مرة الزخارف الجصية المعقدة التي تجمع بين الأشكال الهندسية المتداخلة والخط العربي المتناغم معها، هذا التكامل بين الخط والزخرفة لم يكن مجرد اختيار جمالي، بل كان تعبيرًا عن رؤية فلسفية تجسد وحدة العلم والإيمان (الجبوري، 2019، ص1517-1521)،

وذكر المؤرخون أن المدرسة المستنصرية[5] (ابن المستوفي،1980، ص656) التي تأسست عام(630ه/ 1233م)، وإن كانت متأخرة عن العصر العباسي الذهبي، قد حافظت على هذه التقاليد الجمالية، إذ زينت جدرانها بأكثر من عشرين نوعًا من الزخارف الجصية المختلفة، كل منها يحمل دلالات رمزية خاصة، وفي تحليل أعمق للغة الجمالية العباسية، نجد أن فناني بغداد طوروا نظامًا بصريًّا متكاملًا يعتمد على مبدأ التكرار الإيقاعي مع التنوع في التفاصيل، فتتميز الزخارف الجدارية في مسجد أبي دلف[6] في سامراء، الذي يعد امتدادًا للمدرسة البغدادية، باستخدام نمط الحلزوني المتطور الذي يخلق إحساسًا بالحركة والديناميكية (خورشيد، ص٧٤٨٤)، فهذا النمط الزخرفي لم يظهر فجأة، بل كان نتاج تطور طويل بدأ في بغداد ؛ إذ تم تجريب أنماط مختلفة من الزخارف النباتية المجردة قبل الوصول إلى هذا الشكل المتقدم، وتشير التحليلات الفنية إلى أن هذه الزخارف كانت تُنفذ باستخدام قوالب جصية خاصة، مما سمح بإنتاج كميات كبيرة من الوحدات الزخرفية المتطابقة مع الحفاظ على الدقة في التفاصيل، ويعكس هذا الأسلوب في الإنتاج الزخرفي وجود ورش فنية متخصصة تعمل بنظام يشبه الإنتاج الصناعي في تنظيم دقيق، إذ كان لكل ورشة تخصصها في نوع معين من الزخارف، ولم تقتصر العبقرية الجمالية على الزخارف الجدارية، بل امتدت إلى العناصر الإنشائية نفسها التي تحولت إلى قطع فنية، فنجد في أعمدة مسجد المنصور في بغداد تناغمًا غير مسبوق بين الوظيفة الإنشائية والقيمة الجمالية، إذ تم تزيين تيجان الأعمدة بزخارف نباتية محورة مستوحاة من بيئة العراق، مع إضافة لمسات ذهبية في الأجزاء العلوية لتتفاعل مع ضوء القناديل(الخطيب 1997، 1/416-424) (ديورَانت، 2002، ص304) .

ويشير هذا الاهتمام بتأثيرات الإضاءة على العناصر الزخرفية إلى فهم عميق لعلم البصريات، إذ كان الفنان العباسي يدرك كيف تختلف التجربة الجمالية بين النهار والليل، فصمم زخارفه لتتفاعل مع تغير الظلال في اثناء ساعات اليوم، باستخدام الشمسيات والقمرية وهي من العناصر الزخرفية والوظيفية البارزة في العمارة الإسلامية، فالشمسية عبارة عن فتحة أو شباك مزخرف يُصنع من الرخام أو الخشب المخرم، يُزين بزخارف نباتية أو هندسية، ويُغطى أحيانًا بالزجاج الملون لدخول الضوء والهواء مع إضفاء جمالية على المسجد، أما القمرية فهي فتحات بأشكال هندسية (مستديرة، مربعة، إلخ) تُوضع في أعلى الجدران أو القباب وتُغطى بالزجاج الملون، مما يخلق تأثيرًا جماليًّا مبهرًا، خاصة في المساجد العالية، وكلا العنصرين يجمع بين الجمال والوظيفة، ويعكسان براعة الفن الإسلامي في توظيف الضوء والزخرفة مما يخلق تجربة حسية فريدة تجمع بين الإبهار البصري والعمق الروحي(مؤنس، 1981،

[5] من أقدم الجامعات في التاريخ الإسلامي، بناها الخليفة العباسي المستنصر بالله على ضفاف نهر دجلة في بغداد، اشتهرت بتنوع علومها وإيواء طلبتها، وسُميت باسمه.

[6] مسجد شيد في عصر الخليفة المتوكل على الله (حوالي 246هـ/860م) في مدينة سامراء شمال بغداد. يشتهر بمئذنته الملوية الشهيرة، ويعتبر امتدادًا للطراز المعماري البغدادي.

ص130-131) ، وفي تحليل العناصر الخطية، نجد أن الخط الكوفي البغدادي قد وصل إلى ذروته الجمالية في كتابات المساجد والمدارس العباسية، وتميز هذا الخط بزواياه الحادة وتناسقه الهندسي الدقيق، مما جعله الأنسب للدمج مع الزخارف المعمارية (صارم،2021، ص564-567)، وقد طوّر خطاطو البلاط العباسي نظامًا دقيقًا للنسب الخطية يعتمد على نقطة المربع كوحدة قياس، مما وحد الشكل الخطي عبر جميع الكتابات الجدارية في المدينة، هذا التوحيد المعياري لم يكن تقييدًا للإبداع، بل وفر إطارًا منظمًا سمح بظهور مدرسة بغدادية متميزة في الخط العربي، نجد في شواهد القبور العباسية الباقية دليلًا على هذا التطور، إذ تظهر الكتابات نفسها في مساجد بغداد ومدارسها، مما يؤكد وجود هوية جمالية موحدة للمدينة (صعب، 2025، ص235-245).

أما في مجال الألوان، فقد طور الفنانون العباسيون لوحة لونية خاصة تعتمد على الألوان الترابية المستخرجة من بيئة العراق، مع إدخال المساحيق الزجاجية لإضفاء البريق على بعض الزخارف، وهذا التنوع اللوني لم يكن عشوائيًّا، بل كان يخضع لنظام رمزي دقيق، يعبر من طريقه عن قيم ومفاهيم معينة، من مثل استخدام اللون الأزرق في القباب ليرمز إلى السماء والروحانيات، وارتبطت بعض الألوان بأجزاء معينة من المبنى بحسب أهميتها الوظيفية أو الرمزية، وفي الجانب الصوتي، أبدع المعماريون العباسيون في معالجة الخصائص الصوتية في فراغات المساجد، فصممت القباب والأقبية ليس فقط للجمال، بل لتعزيز الصوت وتوزيعه بشكل متجانس، لتسهيل سماع الخطيب والمصلين، تم تصميم قباب المساجد العباسية ليس فقط لأغراض جمالية، وإنما أيضًا لتعزيز الصوت وتوزيعه بشكل متجانس في جميع أنحاء المسجد، كما أن شكل القبة الداخلي ونوعية المواد المستخدمة في بنائها قد اختيرت بعناية لتحقيق أفضل خصائص صدى الصوت، مما يسهل سماع الخطيب في جميع أركان المسجد دون الحاجة إلى رفع الصوت بشكل مبالغ فيه (الخطيب ، 2025، ص19)، فيعكس هذا الاهتمام بالجودة الصوتية الفهم العميق للعلاقة بين العمارة والأداء الوظيفي للبناء، فلم تكن الجمالية معزولة عن الوظيفة العملية.

واستنادا الى ما سبق يمكن القول، إن العمارة العباسية في بغداد مثّلت ذروة النضج الفني للحضارة الإسلامية، إذ تحولت المباني من مجرد أماكن للعبادة أو التعليم إلى أعمال فنية متكاملة تثير الإعجاب، فنجح فنانو ومعماريو بغداد في خلق لغة بصرية خاصة تجمع بين العمق الروحي والجمال الحسي، بين الأصالة الإسلامية والابتكار التقني، لتترك إرثًا فنيًا أثر في الحضارات المعمارية اللاحقة في الشرق والغرب على حد سواء.

وتتباهى المدن الإسلامية وما تزال بسعة مساجدها، وإذا كانت السعة ناجمة عن سعة المدينة وكثرة سكانها بصورة أساسية فأن تزيينها إنما يرجع إلى أمرين شدة التقى وغنى الدولة التي تبنيها، وتعبر الشعوب كلها عن تقاها بالزينة التي تهبها المساجدها. وليس يشذ المسلمون عن ذلك (حسين وعباس ، 2021 ، ص145)

12. الخاتمة:

في ختام هذا البحث عن العمارة العباسية في بغداد في القرن الثاني والثالث الهجريين: تحليل جمالي للمساجد والمدارس، فقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها:

- بيّنت الدراسة أن العمارة العباسية في بغداد مثّلت ذروة الإبداع المعماري الإسلامي، إذ تجلت فيها روعة التكامل بين الوظيفة والجمال.
- أظهرت الدراسة أن المساجد والمدارس العباسية أسهمت في تشكيل هوية فنية مميزة جمعت بين الأصالة الإسلامية والابتكار التقني.
- أوضحت الدراسة أن التحليل الجمالي كشف عن عمق الرؤية الفنية للعمارة العباسية، والتي تجاوزت الشكل المادي لتحقيق أبعاد روحية وحضارية.

- بيّنت الدراسة أن الزخارف والعناصر المعمارية في بغداد مثلت نظامًا جماليًّا متكاملًا، يعكس التطور العلمي والثقافي للعصر العباسي.
- أظهرت الدراسة كيف أسهمت العمارة العباسية في تطوير مفاهيم العمارة الإسلامية اللاحقة، من خلال الابتكارات الإنشائية والزخرفية.
- أكد البحث على الدور الحضاري للعمارة العباسية كجسر بين التراث والمعاصرة، وبوصفه شاهدا على عظمة الإنجاز الإسلامي في مجال العمران.
- أثبتت الدراسة أن بغداد العباسية مثلت نموذجًا فريدًا للمدينة الإسلامية المتكاملة، إذ ارتبط التطور المعماري بالازدهار العلمي والثقافي، وأن العمارة العباسية لم تكن مجرد مبانٍ وظيفية، بل كانت أعمالًا فنية متكاملة تحمل دلالات رمزية وفلسفية عميقة.
- أظهرت الدراسة أن التحليل الجمالي أسهم في الكشف عن الخصائص الفنية التي جعلت العمارة العباسية في بغداد نموذجًا يحتذى في العالم الإسلامي.

13. التوصيات:

- تعزيز الدراسات الأكاديمية من تشجيع إجراء المزيد من الأبحاث المتعمقة بخصوص العمارة العباسية في بغداد، مع التركيز على الجوانب الجمالية والتقنية التي لم تحظَ بدراسة كافية، مثل تأثير المناخ والبيئة على التصميم المعماري.
- العمل على توثيق العناصر المعمارية والزخرفية للمساجد والمدارس العباسية المتبقية باستخدام التقنيات الحديثة مثل المسح الضوئي ثلاثي الأبعاد، لحفظها رقميًّا ومنع اندثارها.
- تضمين مناهج الهندسة المعمارية والتاريخ الإسلامي موضوعات مفصلة عن العمارة العباسية، لإبراز قيمتها الجمالية والتاريخية وتأثيرها في العمارة العالمية.

والاستفادة من النماذج العباسية في العمارة المعاصرة عبر تشجيع المهندسين المعماريين على استلهام العناصر الجمالية والوظيفية من العمارة العباسية، كنظام التهوية الطبيعية والتوزيع الفضائي، في التصاميم الحديثة لتحقيق الاستدامة والهوية الثقافية.

ان تطوير برامج سياحية تركز على المساجد والمدارس العباسية في العراق، مع إنشاء متاحف تفاعلية تعرض نماذج مصغرة وشرحًا لتقنيات البناء والزخرفة، لجذب الباحثين والزوار المهتمين بالتراث الإسلامي.

14. المصادر والمراجع

1. ابن الأثير، علي بن محمد (ت:630ه): الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، (بيروت، 1998م).
2. ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة (ت: ٥٤٢هـ): أمالي ابن الشجري، تح: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، (القاهرة، 1991م).
3. ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري (ت: ١٠٨٩ هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، الطبعة الأولى، (دمشق، 1986م).
4. ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت: ٣٦٥ه): البلدان، تح: يوسف الهادي، عالم الكتب، الطبعة الأولى، (بيروت، 1996م).
5. ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي (ت: ٦٣٧هـ): تاريخ إربل، تح: سامي بن سيد خماس الصقار، دار الرشيد للنشر، الطبعة الأولى، (العراق، 1980م).
6. ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي (ت: ٦١٤هـ): رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى، (بيروت، 1952م).
7. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ): لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثانية، (بيروت، ١٩٧١م).

8. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ): البداية والنهاية، تح: عبد الله التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، (الجيزة، 1998م).
9. الجبوري، ستار: الزخارف النباتية في عمارة القصر العباسي في بغداد، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد33، العدد 9، 2019م.
10. الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبدالله (ت: ٦٢٦هـ): معجم البلدان، دار صادر، الطبعة الثانية، (بيروت، ١٩٩٥م).
11. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت: ٤٦٣هـ): تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، (بيروت، 1997م).
12. الخطيب، أحمد: الصوتيات المعمارية النظرية والتطبيق، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، (القاهرة، 2025م).
13. خورشيد، إبراهيم زكي: موجز دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة الأولى، (الإمارات، 1998م).
14. الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت: ٢٨٢هـ): الأخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الطبعة الأولى، (القاهرة، 1960م).
15. الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ): المعارف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، (القاهرة، 1992م).
16. ديورَانت، ويليام جيمس (ت: ١٩٨١م): قصة الحضارة، تر: زكي نجيب محمود، دار الجيل، الطبعة الأولى، (بيروت، 2002م).
17. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ): سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، (بيروت، 1982م).
18. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت: ١٣٩٦هـ): الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، (بيروت، 2002م).
19. صارم، وفاء: الزخرفة الجصية في العمارة العربية الإسلامية بداياتها تطورها تكوينها، مجلة جامعة تشرين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 43، العدد4، 2021م.
20. صعب، خالد مصعد؛ حسن، هاشم خضير: المفاهيم الهندسية في تكوينات الخط الكوفي، مجلة نابو للبحوث والدراسات، جامعة بغداد، العدد49، 2025م.
21. الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت: ٧٦٤هـ): فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، دار صادر، الطبعة الأولى، (بيروت، 1974م).
22. المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦هـ): التنبيه والإشراف، دار صاوي، الطبعة الأولى، (القاهرة، 1938م).
23. معروف، ناجي: المدارس الشرابية، مطبعة الإرشاد، الطبعة الأولى، (بغداد، 1965م).
24. المغربي، عبد القادر: مناظرة عالمين في مجلس المأمون، مجلة المنار، العدد11، تاريخ 1908م.
25. مؤنس، حسين: المساجد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الطبعة الأولى، (الكويت، 1981م).
26. ميرزائي، علي أصغر؛ بلاوي، عبد السلام: انتقال المهن والصناعات الإيرانية إلى العراق في العصر العباسي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 39، 2018م.
27. الهروي، أبو سهل محمد بن علي بن محمد النحوي (ت: ٤٣٣هـ): إسفار الفصيح، تح: أحمد بن سعيد بن محمد قُشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، (المدينة المنورة، ١٤٢٠ه).
28. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت:292هـ/905م): البلدان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، (بيروت، 1422ه).
29. اليعقوبي،أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي(ت:292هـ/905م): تاريخ اليعقوبي، ج3، مطبعة بريل، الطبعة الأولى، (ليدن، 1883م)
30. https://www.ecomena.org/islamic-architecture-ar.
31. حسين ، أريج احمد ، & عباس ، هديل غالب. (2021). المؤسسات العامة في المدينة الإسلامية. مجلة كلية التربية , 2(42), 143-164. https://doi.org/10.31185/eduj.Vol2.Iss42.2079

المصادر مترجمة

- Ibn al-Athir, Ali ibn Muhammad (d. 630 AH). (1998). *Al-Kamil fi al-Tarikh*. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1st ed.
- Ibn al-Shajari, Diya' al-Din Abu al-Sa'adat Hibat Allah ibn Ali ibn Hamzah (d. 542 AH). (1991). *Amali Ibn al-Shajari* (M. M. al-Tanahi, Ed.). Cairo: Maktabat al-Khanji, 1st ed.
- Ibn al-'Imad, Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad al-'Ukari (d. 1089 AH). (1986). *Shadharāt al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab* (M. al-Arna'ut, Ed.). Damascus: Dar Ibn Kathir, 1st ed.
- Ibn al-Faqih, Abu 'Abd Allah Ahmad ibn Muhammad ibn Ishaq al-Hamdani (d. 365 AH). (1996). *al-Buldan* (Y. al-Hadi, Ed.). Beirut: 'Alam al-Kutub, 1st ed.
- Ibn al-Mustawfi, al-Mubarak ibn Ahmad ibn al-Mubarak al-Lakhmi al-Irbili (d. 637 AH). (1980). *Tarikh Irbil* (S. S. Khummas al-Saqqar, Ed.). Iraq: Dar al-Rashid, 1st ed.
- Ibn Jubayr, Muhammad ibn Ahmad ibn Jubayr al-Kinani al-Andalusi (d. 614 AH). (1952). *Rihlat Ibn Jubayr*. Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal, 1st ed.
- Ibn Hajar al-'Asqalani, Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad (d. 852 AH). (1971). *Lisan al-Mizan*. Beirut: al-A'lami Press, 2nd ed.
- Ibn Kathir, Isma'il ibn 'Umar ibn Kathir al-Dimashqi (d. 774 AH). (1998). *al-Bidayah wa al-Nihayah* (A. al-Turki, Ed.). Giza: Hajar Publishing, 1st ed.
- al-Juburi, S. (2019). "Plant Ornaments in the Architecture of the Abbasid Palace in Baghdad." *An-Najah University Journal for Research*, 33(9).
- al-Hamawi, Abu 'Abd Allah Yaqut ibn 'Abd Allah (d. 626 AH). (1995). *Mu'jam al-Buldan*. Beirut: Dar Sader, 2nd ed.
- al-Khatib al-Baghdadi, Ahmad ibn Ali (d. 463 AH). (1997). *Tarikh Baghdad*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st ed.
- al-Khatib, A. (2025). *Theoretical and Applied Architectural Acoustics*. Cairo: Anglo-Egyptian Library, 1st ed.
- Khurshid, I. Z. (1998). *Concise Encyclopedia of Islam*. Sharjah: Center for Intellectual Creativity, 1st ed.
- al-Dinawari, Abu Hanifa Ahmad ibn Dawud (d. 282 AH). (1960). *al-Akhbar al-Tiwal* (A. 'Amir, Ed.). Cairo: Ministry of Culture, 1st ed.
- al-Dinawari, 'Abd Allah ibn Muslim ibn Qutaybah (d. 276 AH). (1992). *al-Ma'arif*. Cairo: Egyptian General Book Authority, 2nd ed.
- Durant, W. J. (d. 1981). (2002). *The Story of Civilization* (Trans. Z. N. Mahmud). Beirut: Dar al-Jil, 1st ed.
- al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn 'Uthman (d. 748 AH). (1982). *Siyar A'lam al-Nubala'* (Sh. al-Arna'ut, Ed.). Beirut: al-Risalah Foundation, 1st ed.

- al-Zarkali, Khayr al-Din ibn Mahmud (d. 1396 AH). (2002). *al-A'lam*. Beirut: Dar al-'Ilm li al-Malayin, 15th ed.
- Sarem, W. (2021). "Stucco Decoration in Arab-Islamic Architecture: Its Beginnings, Development, and Formation." *Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies*, 43(4).
- Sa'b, K. M., & Hasan, H. Kh. (2025). "Geometric Concepts in Kufic Script Configurations." *Nabu Journal for Research and Studies*, University of Baghdad, 49.
- al-Kutubi, Muhammad ibn Shakir ibn Ahmad ibn 'Abd al-Rahman (d. 764 AH). (1974). *Fawat al-Wafayat* (I. Abbas, Ed.). Beirut: Dar Sader, 1st ed.
- al-Mas'udi, Ali ibn al-Husayn ibn Ali (d. 346 AH). (1938). *al-Tanbih wa al-Ishraf*. Cairo: Dar Sawi, 1st ed.
- Ma'ruf, N. (1965). *al-Madaris al-Sharabiyyah*. Baghdad: al-Irshad Press, 1st ed.
- al-Maghribi, A. Q. (1908). "A Debate between Two Scholars in the Court of al-Ma'mun." *al-Manar Journal*, 11.
- Mu'nis, H. (1981). *al-Masajid*. Kuwait: National Council for Culture, Arts and Letters, 1st ed.
- Mirzaei, A. A., & Balawi, A. S. (2018). "The Transfer of Iranian Professions and Industries to Iraq during the Abbasid Era." *Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences*, University of Babylon, 39.
- al-Harawi, Abu Sahl Muhammad ibn Ali ibn Muhammad al-Nahwi (d. 433 AH). (1420 AH). *Isfar al-Fasih* (A. b. S. b. Muhammad Qushash, Ed.). Medina: Islamic University, Deanship of Scientific Research, 1st ed.
- al-Ya'qubi, Ahmad ibn Abi Ya'qub ibn Ja'far ibn Wahb ibn Wadih (d. after 292 AH). (1422 AH). *al-Buldan*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st ed.
- [Online Resource] Islamic Architecture. Retrieved from: https://www.ecomena.org/islamic-architecture-ar
- Hussein, Arej Ahmed, & Abbas, Hadeel Ghaleb. (2021). Public Institutions in the Islamic City. Journal of the College of Education, 2(42), 143-164. https://doi.org/10.31185/eduj.Vol2.Iss42.2079